العرب معروف وداود بن سلمة يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم
تستفتحون علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحن اهل شرك وتخبرونا بانه مبعوث
وتصفونه بصفته فقال سلام بن مشكم اخو بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه وما
هو الذي كنا نذكر لكم فانزل الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقال ابو العالية كانت اليهود
اذا استنصروا بمحمد صلى الله عليه وسلم على مشركي العرب يقولون اللهم ابعث
هذا النبي الذي نجده مكتوبا عندنا حتى نعذب المشركين ونقتلهم فلما بعث
الله محمدا صلى الله عليه وسلم ورأوه من غيرهم كفروا به حسدا للعرب وهم يعلمون
انه رسول الله فانزل الله عز وجل هذه الايات فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
فلعنة الله على الكافرين وقال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال
من الانصار من قومه قالوا ان مما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله وهداه ما
كنا نسمع من رجال يهود كنا اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا اهل كتاب عند
هم علم ليس عندنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور فاذا نلنا منهم بعض
ما يكرهون قالوا لنا قد تقارب زمان نبي يبعث الان نتبعه فنقتلكم
معه قتل عاد وارم وكنا كثيرا ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله صلى الله
عليه وسلم اجبناه حين دعانا الى الله وعرفنا ما كانوا يتوعدونا به فبادرناهم
اليه فامنا به وكفروا به ففينا وفيهم نزلت هؤلاء الايات التي في البقرة
ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون
على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين فصل

الوجه الرابع والعشرون قوله في كتاب شعيا اشكر حبيبي وابني احمد
فلهذا جاء ذكره في نبوة شعيا اكثر من غيرها من النبوات واعتنى شعيا
بذكره ووصفه ووصف امته ونادى بها في نبوته سرا وجهرا لمعرفته بقدره ومنزلته
عند الله وقال شعيا ايضا انا سمعنا من اطراف الارض صوت محمد وهذا افصاح
باسمه صلى الله عليه وسلم فالنبوات اهل الكتاب بنبينا نصت الانبياء على اسمه وصفته
ونعته وسيرته ووصف امته واحوالهم سوى نبينا صلى الله عليه وسلم فصل

الو

الوجه الخامس والعشرون قول حبقوق في كتابه ان الله جاء من التيمن
والقدوس من جبال فاران لقد انكسفت السماء من بهاء محمد وامتلأت الارض من
حمده شعاع منظره مثل النور يحيط بلاده بعزه تسير المنايا امامه وتصحب
سباع الطير اجناده قام فمسح الارض فتضعضعت له الجبال القديمة
وانخفضت الروابي فتزعزعت ستور اهل مدين ولقد حاز المساعي
القديمة ثم قال زجرك في الانهار واحتدام صوتك في البحار ركبت
الخيول وعلوت مراكب الانقاذ وستنزع في قسيك اغراقا ونزعا
ترتوي السهام بامرك يا محمد ارتواء ولقد رأتك الجبال فارتاعت و
انحرف عنك شؤبوب السيل ونفرت المهاوي نفيرا ورفعت ايديها
وجلا وخوفا وسارت العساكر في بريق سهامك ولمعان نيازكك
وتدوخ الارض غضبا وتدوس الامم زجرا لانك ظهرت بخلاص امتك وانقاذ
تراث ابائك فمن رام صرف هذه البشارة عن محمد فقد رام ستر
الشمس بالنهار وتغطية البحار واني يقدر على ذلك وقد وصفه بصفات
عينت شخصه وازالت عنه الحيرة واللبس بل قد صرح باسمه مرتين حتى
انكشف الصبح لمن كان ذا عينين واخبر بقوة امته وسير
المنايا امامه واتباع جوارح الطير اثارهم وهذه النبوة لا تليق
الا بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تصلح الا له ولا تنزل الا عليه فمن حاول
صرفها عنه فقد حاول صرف الانهار العظيمة عن مجاريها وحبسها عن
غايتها ومنتهاها هيهات هيهات يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى
الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون فمن الذي امتلأت الارض من حمده
وحمد امته له في صلاتهم وخطبهم وادبار صلواتهم وعلى السراء والضراء
وجميع الاحوال سواه حتى سماهم الله قبل ظهورهم الحمادين ومن الذي كان
معه كالشمس والقمر يجريان من ضيائه ونوره فمن هو ونوره
قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل
لو لم تقل انه رسول الله امارات شاهدة في وجهه تنطق ومن الذي سارت المنايا امامه